جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
EISSN: 2588-2384،ISSN: 1112-4377
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الأثر الاجتماعي والنفسي لظاهرة الاغتراب في الشعر الفلسطيني (إسماعيل إبراهيم شتات) نموذجا

The social and psychological impact of the phenomenon of alienation in Palestinian poetry (Ismail Ibrahim Shatat) as an example

ياسين حب الحمص[1]
y.habelhames@center-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/28 تاريخ النشر: 2025/06/01
Received: 28/01/2025 published: 01/06/2025

ملخص المقال:

الاغتراب حالة غير منفصلة عن الكيان الإنساني، فمنذ وجود التجمّعات البشرية كانت الاختلافات والأزمات السّمة الغالبة على الظرف الاجتماعي، مما غذّى فكرة التمرّد والرّفض والتّنقل والهجرة، سواء كان ذلك حتميا كالتهجير والنّفي، أو اختياريا كالهجرة، هذا ما جعل الإنسان في مواجهة ظروف نفسية واجتماعية وفكرية، تؤثّر بطريقة مباشرة على الإنتاج الفكري والإبداعي.

تجلّت ظاهرة الاغتراب في الخطاب الشعري الفلسطيني، تعبيرا من المبدع عمّا يعانيه أو يطمح إلى تحقيقه، من خلال معاجم لفظية وأبنية دلالية، تغور بالخطاب في متاهات الخوالج النفسية والعلاقات الاجتماعية المعقّدة، وعلى هذا الأساس أردنا تبيان الأثر الاجتماعي والنفسي الذي يحدثه الشعور بالاغتراب على الخطاب الشعري، وكيف أنّ الشاعر استطاع أن ينقل بعض ما يعانيه إلى المتلقين عن طريق صوره وأساليبه الشعرية.

كلمات مفتاحية: الاغتراب، الأثر النفسي، الأثر الاجتماعي.

Abstract:

Alienation is a condition that is not separate from the human being. Since the existence of human communities, differences and crises have been the dominant feature of the social condition, which fueled the idea of rebellion, rejection, and migration. This has left humans facing psychological, social, and intellectual conditions.The phenomenon of alienation has manifested itself in Palestinian poetic discourse, as an expression of the creator suffers or aspires to achieve, through verbal lexicons and semantic structures, On this basis, how can social, psychological or political alienation affect the poetic discourse. Was the poet able to convey some of his suffering to the recipients through his poetic images and methods.

Keywords: Alienation, psychological impact, social impact.

(1) المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة– (الجزائر).

مقدّمة:

تتأثّر عملية الإبداع بالأوضاع الخارجية التي يعيشها الشّاعر، خاصّة إذا تعلّق الأمر بقضايا الانتماء والوطن، حينها يصبح الخطاب الشّعري أداة للنّضال من جهة، ومن جهة أخرى إسقاطا للحالة النّفسية التي تجتاحه، وبالنّظر إلى الوضعية الاغترابية التي كان يعيشها إسماعيل إبراهيم شتات، فقد كان خطابه الشعري مثقلا بأحاسيس الفقد والشّوق، كما كان الالتزام بالقضية الفلسطينية محور خطابه الشّعري، فاجتمعت ملكته الشعرية مع مخلفات الاغتراب المكاني والنفسي والاجتماعي وحتّى السياسي.

اشتغل إسماعيل إبراهيم شتات في خطابه الشّعري على نصرة القضية الفلسطينية، من خلال رفضه لتواجد الآخر الصهيوني، ومحاولة شحذ همّة الآخر الفلسطيني، غير أنّ لوعة الاغتراب كانت كثيرا ما تجتاحه، فيخفت الخطاب المناهض، وتتخلّله لحظات الضّعف والهوان، هذا ما جعلنا نطرح إشكالية مفادها: كيف تمثّل الاغتراب داخل الخطاب الشعري لإسماعيل إبراهيم شتات؟ هل استطاع تجاوزه؟ وما هي الآثار النفسية والاجتماعية التي جسّدها النّص، وهل استطاعت تجاوزه إلى المتلقي؟

تختلف الغاية من قول الشّعر ونظمه، انطلاقا من وعي الشّاعر وهدفه، هذا ما يجعلنا ننفي حتمية التزام الشعراء بقضايا الوطن والقومية، ونقرّ باختيار الشّاعر لمضامينه، ولعلّ إسماعيل إبراهيم شتات قد اختار أن يكون شاعرا للقضية الفلسطينية، دفاعا عن المكان والهوية، وترسيخا لحقّ الفلسطيني في ممارسة حياته السياسية والأدبية والفكرية دون رقابة أو تضييق، وهو ما جعلنا نركّز على أنّ الاغتراب بقدر ما يتركه من آثار نفسية واجتماعية على منشئ الخطاب ومتلقّيه، بثّ في النّص جماليات تركيبية ودلالية، كشف عنها المنهج الأسلوبي، كما استدعى البحث المنهج التاريخي في بعض محاوره، والتي كانت كالآتي:

- المحور الأوّل: مفهوم الاغتراب لغة واصطلاحا.
- المحور الثاني: الاغتراب في الشعر العربي قديما وحديثا.
- المحور الثالث: الأثر النفسي والاجتماعي للاغتراب في شعر إسماعيل إبراهيم شتات.

مفهوم الاغتراب

1.2 الاغتراب في اللغة:

جاء في مادة (غَرَبَ) في معجم الصّحاح للجوهري (ت398هـ) (الجوهري، 1430هـ-2009م، صفحة 840) "غرُبَ: الغُربةُ: الاغتراب، تقول منه: تغرَّبَ واغتربَ بمعنى، هو غريب، وغُرُبٌ بضم الغين والراء، وقال:

وما كان غضُّ الطَّرفِ منّا سجيّةً ولكنّنَا في مَذْحِجٍ غُرُبانِ.

والجمع: الغرباءُ، والغرباء أيضا: الأباعد، واغترب فلان، إذا تزوج إلى غير أقاربه"، يشير هذا الطّرح اللغوي إلى ارتباط الاغتراب بالمكان، فكلّ فرقة وابتعاد عن المكان هو اغتراب.

2.2 الاغتراب في الاصطلاح:

يعتبرُ الوجود المعنوي لحسّ الاغتراب قديما قدم الوجود البشري، بداية من تغريب آدم عليه السلام عن موطنه الجنّة (دار النعيم) لذنب اقترفه، وإسكانه الأرض (دار الشقاء والمكابدة) كعقاب له، قال تعالى ﴿فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا

فيه﴾ البقرة 36، ويبدو جليا فعل الإبعاد والتغريب المكاني في لفظة (فأخرجهما)، وما يترتّب عنه من فقدان للوطن بما فيه من مظاهر الحياة المألوفة، الدّالة عليها جملة (مما كانا فيه).

ورغم أنّ الإنسان عانى في بدايات وجوده من الاغتراب المكاني، (هبوط آدم من الجنّة)، غير أنّه يُنتج اغترابا يتجاوز حدود المكان نحو خلجات النفس وسياقات وجودها في بيئتها الجديدة، قال تعالى في وصف الجنّة ﴿لهم دار السلام عند ربّهم﴾الانعام127، فالجنّة دار لا غربة فيها ولا نزاع ولا همّ ولا فقدان، وعكس ذلك ما كان وعدا لآدم بعد نزوله من الجنة، قال تعالى ﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾البقرة36، فكان بذلك الاغتراب المكاني أوّل شعور، ليتبعه الحسّ بالعداء تجاه الشيطان المتسبب في فعل التغريب، وما ينجر عن ذلك من غربة نفسية ناجمة عن الصراع، وغربة اجتماعية جرّاء العيش في مجتمع جديد.

ينقل إيريك فروم عن الفيلسوف كارل ماركس تعريفه للاغتراب بقوله (فروم، 1998م، صفحة 63) "إنّ الاغتراب أو الانخلاع (Étrangement) يعني –بالنسبة لماركس– أنّ الإنسان لا يمارس ذاته كقوة فعالة في عملية فهمه للعالم، بل كون العالم (الطبيعة، الآخرون، هو ذاته) مازال مغرّبا بالنسبة للإنسان. إنّها تقف فوقه وضده كأشياء، حتى برغم كونها مواضيع لخلقه، إنّ الاغتراب هو، جوهريا، ممارسة للعالم وللذات بشكل سلبي وبتلقٍ، كما لو أنّ الذات هي في حالة انفصال عن الموضوع"، حدّد ماركس القوى التي تؤثر سلبيا في الإنسان –برغم أنها وُجدت لأجله–والتي جعلته مغتربا رغم كونه القوّة الفعّالة في العالم، فالطبيعة هي الجغرافيا أو المكان، حيث أن الإنسان بمجرّد غيابه أو تغييبه عن طبيعته الأولى يجد نفسه يشعر باغتراب مكاني، يفتقد فيه إلى بيئته التي نشأ فيها، كما أنّ الآخرين هم المجموعات البشرية التي ما إن تغيّرت تغيّر معها الفكر والمبادئ والعادات والتقاليد وحتى اللغة، ليجد الإنسان نفسه مستبعدا عمّا تفكّر به الجماعة السائدة حوله، أمّا "ذاته" فهي نفسه التي تتأثر بأحاديثها وكذا عواطفها وميولاتها التي تجبره أحيانا على حب من يكره، والحس بالانتماء إلى من لا علاقة لهم به غير أنّ نفسه تحدّثه بذلك وتكرهه عليه. إنّه حس الاغتراب يؤجج طاقات الفرد السلبية نحو نفسه والآخرين.

الاغتراب في الشعر العربي

1.3 تمثّلات الاغتراب في الشعر العربي القديم:

تعود بواكير ظاهرة الاغتراب في الشعر العربي إلى حسّ الشاعر الجاهلي بالغربة عن وطنه، فقد كان دائم التنقل والترحال بحثا عن ظروف ملائمة للحياة والبقاء، وهذا بحكم الطبيعة الصحراوية التي كان يسكنها، (سلامي، 2000م، صفحة 69) "فلو رجعنا إلى حياة الإنسان الجاهلي لوجدنا أنها رحلة لا تهدأ وراء الكلأ، والانتقال من ماء إلى ماء، وتتبع مساقط الغيث، فالهجرة والتنقل تأتي وفق ضرورة عصية على الإرادة"، فغربة الإنسان الجاهلي كانت غربة قسرية، أجبرته الظروف القاسية عليها، فيصوّر الشاعر صورة اغترابه، ويسكبها في قالب شعري حزين، عُرف بالمقدمة الطللية، حيث يقف فيها على آثار الظاعنين، ويسرد حكاياتهم ويستشرف مصيرهم، يقول في ذلك لبيد بن ربيعة: (ربيعة، 1425هـ-2004م، صفحة 107) .

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
دَمِنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وحَرَامُهَا

استوقفت الأطلال لبيد وما أصاب المكان من وحشة وفراغ بعد فقدان الأحبة ورحيلهم، فتأثرت ذاته بفقدانها لعلاقاتها الاجتماعية المألوفة، ليتسلّل الفقد إلى نفسه ويحدث اغترابا نفسيا تُحرّكه مشاعر الحبّ والشوق، ومثله ما كان من مظاهر الاغتراب في شعر امرؤ القيس في بكائيته، يقول (الزوزني، 1983م، صفحة 29):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

لم تقف مظاهر الاغتراب عند البكاء على الأطلال في شعر الجاهلي، بل إنّها تجاوزت المكان إلى النسب والسياسة، كالذي عاناه عنترة بسبب سواد بشرته، والذي كان من أمر الشعراء الصعاليك الذين هُجّروا وشرّدوا بسبب رفضهم لنمط الحياة السائد، تاركين خلفهم دورهم وأبناءهم، (خليف، 1978م، صفحة 31) "يتحدّث الأعلم الهذلي عن أولاده الشعث الصغار الذين ينظرون إلى من يأتيهم من أقاربهم بشيء يأكلونه:

وذكرت أهلي بالعرا ء وحاجة الشعث التّوالب
المصرمين من التلا د اللامحين إلى الأقارب"

يتمثّل في هذا المقطع الأثر الاجتماعي والنّفسي للوعة الاغتراب، فالشّاعر يحملُ ألم الفرقة والابتعاد، وهمّ الأطفال الصّغار الذين تركهم خلفه يتضوّرون جوعا، وينتظرون شفقة أقاربهم.

بعد ظهور الإسلام، زالت بعض الفوارق الاجتماعية بين المسلمين، وأقروا مبدأ المساواة والعدل، فكانت غاية المسلمين نشر الدعوة الإسلامية، وامتد الفتح الإسلامي في شبه الجزيرة العربية وخارجها، لكنّه عرّض أوائل المسلمين إلى اغتراب عقائدي ومكاني، فقد كان الفتح الإسلامي بداية التغرّب الحقيقي عن مجتمع النشأة الأولى-بحكم اختلاف الإسلام عن ديانة ساكنة أرض الجزيرة العربية- ما خلق قطيعة بين أبناء القبيلة الواحدة، بل وبين أبناء الأسرة الواحدة، ثمّ ترك الأهل والدّيار والتّوجّه إلى يثرب، وبعدها إلى خارج أسوار الجزيرة العربية، ما زاد من حدة اشتياق المغربين لموطنهم وأهلهم وعشيرتهم، (سلامي، 2000م، الصفحات 89-90)"يقول أحد المجاهدين في الحنين إلى نجد:

أكرّرُ طرفِي نَحْوَ نَجْدٍ وإنني بِزَعِمي وإنْ لَمْ يُدْرِكِ الطّرفُ أَنْظُرُ
حنينًا إلى أَرْضٍ كأنَّ تُرَابَهَا إذا أمْطَرَتْ عُودٌ ومِسْكٌ وعَنْبَرُ"

يمنّي الشاعر نفسه بالعودة إلى أرض وطنه وأهله، ويشعر بالحنين والاشتياق إلى تراب هذه الأرض، الذي اختلف عمّا وطأته أقدامه أثناء الفتح، فيضيق بغربته في أرض تختلف في طبيعتها ومناخها وهوائها عن أرضه.

2.3 الاغتراب في الشعر العربي الحديث والمعاصر:

يجد الباحث في ثنايا القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة، ظاهرة الاغتراب قد لازمت الشعراء من بداية عصر النهضة مع شعراء الإحياء، على غرار محمود سامي البارودي وأحمد شوقي، اللذين عاشا أزمة البعد والمنفى وفرقة الأوطان، فكان حسهما بالإغتراب عاليا، يقول محمود سامي البارودي (البارودي، 1998م، الصفحات 371-372):

لاَ فِي سَرَنْدِيبَ لِي خِلٌّ أَلُوذُ بِهِ ولا أَنِيسٌ سِوَى هَمِّي وَإِطْرَاقِي
كَيْفَ أَنسَى دِيَارًا قد تَرَكْتُ بِهَا أَهْلًا كِرَامًا لَهُمْ وُدِّي وإِشْفَاقِي

يصور الشاعر معاناته في منفاه، وتعتصر في قلبه مشاعر الحزن والغربة والاشتياق إلى الوطن والأهل، فقد أطبقت الغربة على نفسه، فسكب ألمه في شعر يعبر عن حنينه إلى الوطن، وقد قاسمه "أحمد شوقي" نفس التجربة الشعورية أثناء تواجده في منفاه، يقول في قصيدة بعنوان (أندلسية) (شوقي، 1988م، صفحة 403):

يَا نَائِحَ الطَّلْحِ أَشْبَاهٌ عَوَادِينَا نَشْجَى لِوَادِيكِ أَمْ نَأْسَى لِوَادِينَا

رَمَى بِنَا البَيْنُ أَيْكًا غَيْرَ سَامِرِنَا أَخَا الغَرِيبِ وَظِلًّا غَيْرَ نَادِينَا

تشكل تجربة المنفى أقصى أنواع الاغتراب المكاني، الذي ينتج اغترابا اجتماعيا ونفسيا حادا لدى الشعراء، فيبثون لواعج حزنهم وفقدهم وبعدهم، وتتهافت الكلمات لتعبر عن أملهم في العودة إلى أحضان أوطانهم.

اشترك شعراء المهجر نفس المعاناة مع شعراء المنفى، وذلك باغترابهم عن أوطانهم نتيجة للأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المضطربة، محاولين العثور على وطن يحقق آمالهم ويحتضن مواهبهم، إلا أنهم لم يجدوا بديلا عن الوطن وأهله، فأفرغوا مشاعر الشوق والحنين في شعرهم، يقول جبران خليل جبران (جبران، 2019م، صفحة 23):

"أنَا غَرِيبٌ فِي هَذَا العَالَمْ

أنا غريب وفي الغربة وحدة قاسية ووحشة موجعة، أنا غريب عن أهلي وخلاني، أنا غريب عن نفسي، أنا غريب عن جسدي وكلّما وقفت أمام المرآة أرى في وجهي ما لا تشعر به نفسي".

يعتبر هذا المقطع لجبران خليل جبران تعبيرا خالصا عن اصطدامه بواقعه المرير، ومجتمع مختلف عن مجتمعه، وحتى نفسه اغتربت عن جسده، تعتريه مشاعر الضّياع حيث لا تشابه مع الغير ولا اتفاق.

هكذا كان تعبير الشعراء عن تجاربهم بالعيش خارج دوائرهم الزمانية والمكانية والحسية، فانبثق شعرهم متشظيا بين حس بالغربة النفسية والاجتماعية والسياسية والدينية، ورغبة في لملمة جوانب الذات.

لعلّ (الأرض) جغرافيا ونفسيا هي من أهمّ القضايا التي تلح على وجدان الإنسان العربي في الأرض المحتلّة، بصفتها محور الصّراع، فالأرض هي الهوية، الانتماء، وموطن النشأة الأول، لهذا كانت عمليات التشريد والتهجير والنفي محاولات من الاستعمار الصّهيوني إلى كفّ عزيمة الشعراء، ظنّا منهم أنّ الإبعاد قد يؤثّر على هوية الشّاعر وإحساسه بالانتماء إلى الوطن، غير أنّ ما صدحت به قصائد المهجّرين كان عكس ذلك، رغم تخلّل مظاهر الاغتراب المكاني، والنفسي، والاجتماعي للكثير من قصائدهم، يقول سميح القاسم ناعيا غربته وضعفه في قصيدة (غرباء) (القاسم، 1987م، صفحة 51):

"سنواتٌ من التّيهِ في سيناء كانتْ أربعينْ

ثمّ عادَ الآخرونْ

ورحلنَا.. يوم عاد الآخرونْ

فإلى أينْ؟.. وحتامَ سنبقى تائهينْ

وسنبقى غرباءْ"

شكّل الاغتراب عن الوطن في هذا المقطع شرخا مكانيا ونفسيا واجتماعيا حرّك شاعرية القاسم إلى أسئلة في حقيقة الوجود والانتماء، ورغم أنّ الأرض كانت محور القول، غير أنّ وجدان الشّاعر ضعُفت أمام مدّ الشّوق، فغلبت الحسرة والأسى، على التغنّي والأمل.

استطاعت حركة السّكون القابعة في نهاية كلّ كلمة من السطور الشعرية، إظهار مقدار الكبت الدّفين في نفس الشّاعر، فالسّجن كبت، والبعد كذلك، ولم يكن المنفى أقلّ من سابقَيه، كما أنّ النّغم الحزين الذي أصدرته النّون السّاكنة على مستوى بنية الصّوت في المقطع الشعري وافقت الحالة النفسية والشعورية للشاعر.

تمتدّ علاقة الشّاعر الفلسطيني مع أرضه وقضيّته حدّ التماهي والانصهار، فجراح الوطن تدمي جسده، وأزماتها تنخر لغة شعره، فيستلب الشّتات مشاعره، ويتمثّل عنوة في قصائده، يقول معين بسيسو في قصيدة لصوص الصلبان (بسيسو، 2008م، الصفحات 137-138):

كعِطاشٍ كنّا
نتعثّرُ بخَريرِ الأنهارِ
كنّا كَنهارٍ
يتعثّرُ بالأَنْوَارِ
سُنْبلةٌ لله وسنبلةٌ للقيصرِ
أمّا قبضُ الرّيحِ فللحصّادِ

إنّ اعتبار الوطن كيانا روحيا واجتماعيا، يجعل الشّاعر يعيش حالة اغترابية بمجرّد اختلال العلاقة بينه وبين هذا الكيان، هذا ما جعل معين بسيسو يجمع بين متضادات شكّلت واقع الاضطراب الواقع بين ما هو كائن، وما يجب أن يكون، فمن غير المعقول أن يكون (العطش) صفة من جاور (النّهر)، ولا أن يتعثّر (النّهار) بالنّور، فالأصل في ذلك التعثّر بسواد الليل مثلا، كما أنّ الحصاد يعود بالخير على صاحبه، لا أن يكون نصيبه الرّيح.

هذه العلاقات شكّلت النّص في ظاهره، أما مضمر القول فحزن الشّاعر على تغريب أهل الأرض، وحرمانهم من حقّهم، فهم بين تشريد وتهجير ونفي يقضون حياتهم، منكسرة نفوسهم كتركيز الشّاعر على كسر نهايات أسطره الشّعرية.

الأثر الاجتماعي والنفسي لظاهرة الاغتراب في شعر إسماعيل إبراهيم شتات:

1.4 الاغتراب الاجتماعي:

يعتبر الاغتراب ظاهرة متعدّدة التجاذبات، نظرا إلى تعلّقه بالموطن والوجود بصفة خاصّة، وتتجلّى تأثيراته على الإنسان لكونه المتلقّي الأوّل للرّواسب النفسية والاجتماعية والثقافية والفكرية النّاتجة عنه، فالذات تتخذ لها تمثّلات جديدة تحتكم إلى الرّوابط الخارجية (اللغة، الثقافة، الدين، السياسة، الأدب، الآخر،...إلخ).

لا يستطيع الإنسان الخلاص من التوتّر الناجم عن الاغتراب، خاصّة إذا كان يملك حسّا إبداعيا، وشعورا قويا بالانتماء إلى الموطن الأوّل، الذي اكتشف فيه ذاته، لهذا يركّز المبدعون –بغض النّظر عن نوع الإنتاج الإبداعي عندهم– الذين يعانون الاغتراب على تجسيد العلاقة التي تربطهم بالوطن، وكذا تصوير مخلّفات تشتّت هذه العلاقة واضطرابها.

شكّلت فلسطين وقضيّتها مصدر إلهام للكثير من الشعراء، غير أنّ تأثيرها على المغرّبين منهم كانت أشد وقعا وأكثر بعثا على قول الشّعر، هذا ما جعلنا نبحث في الأثر النفسي والاجتماعي الذي تحدثه ظاهرة الاغتراب على تشكيل الخطاب الشعري لإسماعيل إبراهيم شتات.

وجد الشاعر نفسه في حالة من الرضوخ للواقع، وقبول ما تأباه نفسه وتنافيه مبادئه ومعتقداته، (بركات، 2006م، صفحة 82) "هناك احتمال الخضوع أو الرضوخ والاستسلام للأمر الواقع والتكيّف معه على الأقل ظاهريا والنفور منه ضمنيا عندما يستحيل الهرب، ويرافقه تطلع إلى قدوم حالة ما من الفرج"، وهي الحالة التي وجد الشاعر نفسه حبيسا لها، يقول (شتات، 2009م، صفحة 702):

واعلمي أنّني أقدّر وضعا مستبدّا... ولا أطيق ابتعادي

خطاب الشاعر في هذا البيت لأرضه ووطنه "فلسطين المحتلة" يذكّرها فيه أنّ اغترابه عنها لم يكن بإرادته، وأنه لا يطيق بُعده عنها، وأنّ ما هو فيه نتاج استبداد واحتلال وظلم.

تولّد لدى الشاعر حالة من التقوقع حول ذاته، والإحساس بالتهميش والتحقير والدّونية جرّاء الحسّ بالإغتراب الذي ينهش جسده، أصبح لا يملك حولا لنفسه ولا قوة غير لغته وشعره، يقول (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، صفحة 826):

مهمّش.. وحروف الجرّ قادرة ومهمل.. ودمي المحروق مخترق
لا حول لي.. فالرياح السود عاصفة وشاهداها: يدٌ سُفلى.. ومرتزق..
وما تعوّدت إلا أن أكون يدا عليا.. وحرفي المعافى دائما ألق.

يقرّ الشاعر بحقيقة تهميشه، وأنْ لا حول له في مجابهة قوة المعتدي من جهة (المرتزقة) والمستضعفين من بني قومه (اليد السفلى) من جهة ثانية، وعلى الرغم من هذا يأبى إلّا أن يقف عزيزا بكبريائه، قويّا بلغته، حالما بمشاعره وأمنياته، (بركات، 2006م، صفحة 83) "قد يتمرّد المغترب بدل أن ينسحب أو يرضخ، فيواجه المجتمع أو المؤسسات والأنظمة ويعمل على تغيير الأوضاع والتوجهات السائدة".

استدعى الشاعر في مقطعه، معجما دالا على حالة العجز التي نزع إليها جراء المعطيات التي أسقطت عليه، فكانت ألفاظ (مهمش، مهمل، دمي المحروق، لا حول لي) تعبيرا صادقا على حالته النفسية المتأزمة.

تأزُّمُ الوضع الاجتماعي للشاعر أخرج لنا نتاجا شعريا متأثرا بما آلت إليه الوقائع، ومتخما بالأسئلة الوجودية، وعلى قوّة الشاعر في دفاعه المستميت عن قضية أمته ووطنه ونفسه، كان الانهزام والصّغارُ والخيبة أكثر حضورا، يقول إسماعيل إبراهيم شتات (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، 2009م، الصفحات 38-39):

من تُرى نحن في عيون الرّحام؟ أعذارى نحبُّ ريش النعام..؟
أم لسان الحكّام يحترفُ الزو... ...ر... يغطّي جرائم الحكّام...؟؟
يزرع العُمر في مزارع قابيـ ـل.. ويبكي على ضلوع السلام..؟؟
من تُرى نحن والطحالب تنمو في خلايا الأوجاع والأسقام...؟؟

الأبيات مطلع لقصيدة بعنوان (الطحالب وألغاز لا تحصى)، أصبغها الشاعر بصيغ الاستفهام والتعجّب ما جعلها مثقلة اللّفظ، متسعة المعنى، بحث الشاعر من خلال أبياتها عن ماهية الوجود للفلسطيني وسط زحام الأحداث، استهلّها بقوله: من ترى نحن، الذي تجاوز به الوجود الحسّي المعترف به، نحو: من هم بالنسبة للآخر، وطبعا لم يورد الشاعر إجابة مباشرة نمطية، بل أجاب بأسئلة أشدّ عمقا في جوهر الوجود.

الأسئلة الوجودية حول ماهية الـ(أنا) للفلسطيني	اغتراب الفلسطيني والخروج عن نمطية التحديد بالجواب إلى سؤال
من ترى نحنُ في عيون الرّحام؟	(من ترى نحن) سؤال عن الماهية، لكن ليس في عين المتسائل (الشاعر) بل في عيون (الآخر) (زحام الأحداث والرؤى والقرارات والمجتمعات الداعمة والمناهضة)، وقد تمحور الجواب حول تساؤل تهكّمي يعبّر فيه الشاعر عن سخطه (أ عذارى نحبّ ريش النّعام) والقصد أن فلسطين لا تنعم بما كان يجب من أمن وأمان وحريّة، وأنّ أهلها قد خسروا من زهرة العمر الكثير، وأنّ ماهم فيه من شقاء واغتصاب واستحلال للدّماء قد غاب عن مرأى الخونة والمطبّعين ومدّعيي السلام وحقوق الإنسان.
أم لسان الحكّام يحترف الزّور؟	ورد في هذا المقطع توافق بين السؤال والجواب، فكان السؤال (أم لسان الحكّام يحترف الزور) تمهيدا للإقرار بأن الحكّام الذين يعتلون المشاهد السياسية والاجتماعية ويدّعون دعم فلسطين، هم أنفسهم من باعوا القضية وخانوا الوطن.
أ يزرع العمر في مزارع قابيل؟	قابيل، له دلالة تاريخية ودينية على المبادرة بالقتل، وقد أورده الشاعر ككناية عن الموت، وفي خضمّ السؤال، جاء الجواب بتساؤل الشاعر عن كيفية وجود من تمّت زراعته بين يدي الموت، هنا حتمية الغياب، وانعدام الوجود.
من ترى نحن والطحالب تنمو؟	تكرار السؤال من ترى نحن دلالة على عدم وجود مجيب عن هذا التساؤل، أو أنّه لم يجد آذانا صاغية للمسألة، إنّه اعتراف باغتراب الأنا صاحبة الأرض والقضية، وحلّ محلّها آخر غير مرغوب به، فالطحالب هنا ترمز إلى أن من حلّ بالأرض هم دخلاء متطفّلون لا أصول لهم ولا جذور تثبت تشبّثهم، بل هم غرباء استغلّوا فرقة الفلسطينيين وشتاتهم وتغريبهم عن أرضهم.

استرسل الشاعر في قصيدته، وواصل طرح تساؤلاته حول هوية الذات الفلسطينية وحقيقة وجودها، موقنا بأن لا استطاعة لأحد على إجابته، لتبقى أسئلته غير متناهية المقاصد، يقول في بحر قصيدته (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، 2009م، صفحة 40):

لم أعد أعرف الحقيقة يا قلـــ ـــبي.. وما زلت في جحيم اضطرامي

يُتخيّل إلى القارئ استسلام الشاعر لاغترابه، وإيمانه بأنّ مصيره آيل إلى الفقد والنبذ والإبعاد، خاصّة وأنّه أشار إلى ذلك من خلال قوله (لم أعد أعرف الحقيقة يا قلبي)، والملاحظُ أنّ الشاعر، قد خصّ بخطابه (قلبه) في حوار ذاتي و عاطفي، التقى فيه العقل –بصفته موطن التفكير والبحث واتخاذ القرارات– مع قلبه المسؤول عن جميع حالاته الشعورية، في إشارة منه إلى اعتزاله كل ما حوله والاكتفاء بنفسه عن غيرها –لتكرر الخذلان والخيانة ممن حوله– وأنّه لم يعد يجيد الوصول إلى الحقيقة كما كان يفعل من

قبل بفعل تغييبها وتزييفها وإخفائها ، غير أنّه لم يخف إشارته الصّريحة إلى إيمانه بالوصول إلى الحقيقة، فالفعل (مازلتُ) الدّال على الاستمرارية و الديمومة، كناية عن عزمه على مواصلة البحث إلى غاية الوصول إلى اليقين.

إنّ اضطراب ذات الشاعر وتقلّبها بين الإيمان بالنّصر والعودة إلى الأرض والأهل، واليأس والجحود والاستسلام انعكس على خطاباته الشعرية، إذ نتلمّس ذلك من خلال تعدد الحوارات داخل قصائده، حوارات تكون (أنا) الشاعر دائما طرفا فيها، أمّا الطرف الثاني فيختاره قياسا على الحالة الشعورية التي تنتابه، فتارة اختار زوجته، وأخرى ابنته، كما كانت فلسطين محور الكثير من حواراته، القاسم المشترك بينها هي حالة القهر والعجز والانشطار والخيبة، يقول في قصيدة (مازلت أنتظر الجواب) (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، 2009م، صفحة 111):

وأكُبُّ مقهورا على وجهي..يحاصرني اضطرابي
وأتابع الأخبار منـــ ـــهوكا.. وأعتصر انشعابي
فلقد تكسّر داخلي ما بين بعدك واغترابي..

اختار الشاعر عزلته، وانطواءه على نفسه، فازداد حسّه بالاغتراب الذي غذّته مشاعر السلبية والانهزام، فقوله (أكُبُّ مقهورا) دلالة على أنّه لم يُكبّ مجبرا بل كان بمحض إرادته، تحاصره اضطراباته وقلّة حيلته، كما انعكس اغترابه عن مجتمعه في قوله (وأتابع الأخبار منهوكا.... أعتصر انشعابي)، ولعلّ الشاعر قد عبّر عن إنهاكه لأنّه كان يتقصّى أخبار فلسطين، وسوريا، ولبنان، والأردن، والجزائر، بحكم أن حسّ الانتماء لديه قد تفرّع وتشعّب بين أهل هذه الأوطان التي كان له فيها أهل ومقام، ثمّ يُعقب الشاعر هذه الأحاسيس والمشاعر المثقلة بالتصريح بأنّه يقف منكسرا النفس بسبب بعده عن فلسطين من جهة، واغترابه النفسي من جهة أخرى.

أثقل الشاعر هذا المقطع بمآسي الاغتراب، وتداعياته وهيء لغته ومعجمه، وقد كانت اللغة وسيلته للتعبير عن هذه الأحاسيس التي نهشت ذاته، فاختار لها حقلا من الألفاظ ذات الدلالات المتشابهة التي تصبّ في خانة القهر والحرمان والاضطراب من قبيل (أُكب، مقهورا، يحاصرني، منهوكا..)، ولعلّ ما ميّز هذا المقطع عن غيره هو تسلسل الوضعية الاغترابية للشّاعر انطلاقا من اغترابه عن مجتمعه، وصولا إلى الصّراع بين اغترابه الحسّي المتمثّل في اغترابه المكاني–بعده عن فلسطين– وأبعاده الاغترابية الأخرى التي شغلته وأجّجت لغته.

2.4 الاغتراب النفسي:

تعدّ التنشئة الاجتماعية والتربوية أحد أبرز العوامل الفعّالة في تشكيل طابع الشخصية الإنسانية، بحكم أنها القالب الذي شكل الإنسان هويته وفقه، والتي تمكّنه فيما بعد من مقاومة الشعور بالإغتراب، أو جعله أكثر عمقا وأشدّ وقعا على ذاته، وبالنظر إلى شخصية إسماعيل إبراهيم شتات، نجده قد غُرّب عن مجتمعه الكبير–فلسطين– عن طريق تهجيره عنها، كما لم يستطع عيش طفولته بين أصدقائه في قرية (الجسير) بعد أن وجد نفسه لاجئا في مدينة (الخليل)، تاركا خلفه أحلام طفولته، ليصطدم بعدها مباشرة بموت والده وتذوق مرارة اليتم في سنّ ال11 عشر.

إنّ الأحداث النفسية التي رافقت سيرة حياة الشاعر دفعته كرها إلى نبذ المجتمع واختيار حياة الوحدة، حيث الذات هي محور الحياة، أمّا المجتمع فهو عنوان الغربة، الأسى، والألم، يقول (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، صفحة 661):

قد تعوّدت أن أكون وحيدا في الملمّات.. فاكذبي واستزيدي

ليس يعنيك ما أريد وحسبي أنني اليوم في طريق الخلود
أحمل الجرح مؤمنا.. ويقيني أنّ (ريح الجنوب) بعض شهودي

دفع الحسّ بالاغتراب عن مجتمع النشأة الشاعر إلى التقوقع حول نفسه، وملازمة الانطواء والاكتفاء بذاته عمنّ حوله، أصبحت الوحدة مؤنسه، والمجتمع عنوان الرّفض بالنسبة له، لم يعد يقاسم غيره آلامه وجروحه، لم يبق له ثقة يقاسمها غيره.

فقدَ إسماعيل إبراهيم شتات اهتمامه بما يدور حوله، ونأى بجانبه نحو (أناه)، فطغت ذاته في خطاباته الشعرية، من خلال استخداماته المتعدّدة لضمير المتكلم (أنا) سواء كان منفصلا أو مستترا، يقول (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، الصفحات 821-822):

أنا ليس لي إلا أنا وهواك والأمل الصّغار
وسلاحي الفردي عمر الشوق تحضنه الدّيار
أنا ليس لي إلا أنا ودمي الطهور ضحى ونار

يستسلم الشاعر لوحدته، يؤمن أن لا مهرب له منها، وأنّ لا اشتراك له مع غيره في هذا الوجود ولا روابط، فقط خواجله لازالت تحتفظ ببعض الروابط الروحية مع موطنه الأوّل (الدّيار)، فاستعان بلغته، وشكّل حوارا ذاتيا أنشأته الضغوط الداخلية الباحثة عن هويته، يقول أيضا (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، صفحة 768):

ماذا أجيبكِ؟ كان الهمّ مشواري ولم أزل بين مبطوح وغدّار
أضيع في شهقات الليل ملتحفا نفسي.. وأبحث عنّي دون أخبار

هذه الأبيات هي مطلع قصيدة بعنوان (ناقةُ...السّوء...) استهلّها الشاعر باستفهام وطنه عن كيفية إجابته، فالهم يعتريه، بعيدا في غربته، والوطن العربي يتأرجح بين منبطح مهان، وغدّار ذليل، وظلمة الليل تزيد أساه وحزنه، يتشبث بنفسه، كل ما حوله غريب موحش، حتّى نفسه لم يعد يعرفها، هويته الفلسطينية، الضامن الوحيد لاستمرار المجتمع الفلسطيني رغم أن شتاته آخذ في الانصهار.

تسامت لغة الشاعر حتّى لامست حسّه واستنطقت كنهه، وناسبت حالته الشعورية، فاستُحضرت (أناه) في أقسى تشكّلاتها وعزّ انطوائها واغترابها وشاهدها قوله: (أبحثُ عنّي دون أخبار).

استحوذت أحاديث النّفس على فكر الشّاعر، وألقت بظلالها على مضامينه الشعرية، يقول في معرض آخر (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، صفحة 704):

أفهمت المعنى؟ أظنُّ...وحسبي أنّني اعتدت صحوتي وانفرادي
وقد عبرت الذكرى وخلّفتُ حبّي خلف ظهري وعدت دون سعاد

يتراوح الحسّ الشعوري لدى الشاعر بين ما هو كائن (العزلة، الوحدة، الانفراد، المنفى، الغربة، الحزن، الفقدان،...إلخ)، وبين ما يجب أن يكون (الوطن، الزوجة، الديار، الأهل، الأصدقاء، القدس، فلسطين،...إلخ)، لهذا تراوحت حواراته الذاتية بين الحضور والغياب، والرغبة والرفض، والحب والجفاء...إلخ، ولعلّ هذا المقطع قد كان وليد الابتعاد عن الحبيبة والزوجة التي كانت تشكل سكنا معنويا ووجدانيا له، فأظلمت روحه واستوحشت وانفردت عمّا تنوء إليه، حيث (خليفة، 2003م، صفحة 20) "يعيش الإنسان مع الناس ويتفاعل معهم ويرتبط بهم بعلاقات اجتماعية، تؤثر في صحّته النفسية تأثيرا إيجابيا وسلبيا وفق هذا

التنوع في العلاقات، فإذا كانت علاقته بهم سيئة شعر بالقلق والاضطراب وتعرّض لسوء التوافق والشعور بالعزلة والعجز والاغتراب".

تعدّ التجربة الشعورية للمبدع أحد محفّزات الحسّ الفني له، تتشكل من خلال العلاقات القائمة بينه وبين من يتقاسمون معه نفس المصير، ولأنّ الشاعر ولد في رحم المعاناة والقهر، تجده أشدّ تأثرا بالواقع المحيط به، فعمق تأثير الأحداث يكون على قدر الوعي والمسؤولية، يقول (شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، 2009م، صفحة 702):

لحظات من الأنا.. ضاع فيها كلّ شيء.. وضاع حتّى مدادي..؟؟
أنهكتني الشكوى ومازلت وحدي أتلظّى على شفاه الرماد
تلك معزوفة تضاعف همّي وتنافي حقيقتي واعتقادي

يُبرز الشاعر في هذا المقطع كمّية الشتات التي تعرّضت لها ذاته، وحجم الاغتراب النفسي الذي حلّ به، فذاته لم تعد قادرة على تحمّل الفقد في حاضره، ولا حتّى استحضار ذكريات ماضيه، فقد (ضاع كلّ شيء)، أصبح الكبت عقدته، سئم الشّكوى، فلا الصوت مسموع ولا المطالب محقّقة.

إنّ عدم مشابهة الشاعر لغيره في حسّه، جعل ألمه أشد، فرغم الاغتراب الذي يتقاسمه مع شعبه، إلا أنّ وطأه على نفسه كان له امتداد أبعد، هذا الحسّ طوّع لغته وصوره الفنيّة، فجعلنا نرى الخطّ الفارق بينه وبين شعبه من جهة، وبين المتلقين من جهة أخرى، تعبيره عن النّار التي أحرقته وأهله وشعبه، بعد انطفائها، بقي هو يتلظى على شفاه رمادها بثّت جمالية متكاملة المرامي، لغة وحسّا وتركيبا.

خاتمة:

تؤثّر الوضعية النفسية والاجتماعية على سيرورة الخطاب الشعري، خاصة إذا تعلّقت بظاهرة الاغتراب، حينها تصبح كلّ متعلّقاتها المكانية والزّمانية والاجتماعية والنفسية سمة أساسية، ذلك أنّ اللحظة الشعرية تُخضع الخطاب للحالة الشعورية، ليقوم الشّاعر بإفراغها عن طريق قوالب يبثّها إلى المتلقي، بطريقة فنية تجعله طرفا فاعلا في عملية إنتاج المعنى.

إنّ فقدان الشّاعر لعلاقاته الاجتماعية الطبيعية، ودخوله في أُطر يغيب عنها التفاعل والتواصل، تجعل أبنيته الخطابية ترتكز على معاجم لغوية تتأرجح بين الآثار السلبية للوضعية الاغترابية (الفقدان، الشوق، البعد، القهر، الخذلان،..)، وبين الآثار الإيجابية التي تكسر رتابة الخضوع، وتبثّ في النّص روح التفاؤل والتحدي، لفظا، نغما، وتركيبا.

ساعدت التجربة الشعورية على تشكيل هوية إسماعيل إبراهيم شتات، وبفعل وعيه والتزامه بالقضية الفلسطينية، تجلّت لوعة الاغتراب بارزة في خطابه الشّعري، محفّزَةً بحسّه الفني المتفرّد، هذا ما أتاح مساحة من الشتات تارة، ومن الوجود أخرى.

تجلّت اللغة الرّمزية في شعر إسماعيل إبراهيم شتات، خاصةً أثناء الاستخدامات المتعدّدة للعلاقات النفسية والاجتماعية، هذا ما خلق حركية ونشاطا بين الدّوال–استبدال دالٍ بآخر– داخل الخطاب الشعري.

أبان إسماعيل إبراهيم شتات عن قدرة تعبيرية كبيرة، جعلته شاعرا لا يقلّ أهمية عن الشعراء المبرّزين للقضية الفلسطينية، ما يدعو إلى الاهتمام بخطابه الشعري بصفة أكبر، ومحاولة استنطاق جمالياته القابعة في أبنيته التركيبية والإيقاعية والرمزية والدلالية وغيرها.

يعتبر الاغتراب ظاهرة تتجاذبها عديد المجالات كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب، هذا ما يجعل البحث في الأثر الذي تحدثه في بنية الخطاب ودلالته مطلبا جماليا يستنطق النّص بما صرّح فيه وما أُضمر.

المصادر والمراجع:

المراجع

أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1430هـ-2009م). *الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)*. القاهرة: دار الحديث.

أحمد شوقي. (1988م). *الأعمال الشعرية الكاملة، مج1*. بيروت: دار العودة للطباعة والنشر.

إسماعيل إبراهيم شتات. (2009م). *المجموعة غير الكاملة، ج1*. الجزائر: دار الأوطان للطباعة والنشر.

إسماعيل إبراهيم شتات. (2009م). *المجموعة غير الكاملة، ج2*. الجزائر: دار الأوطان للطباعة والنشر.

الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني. (1983م). *شرح المعلقات العشر*. بيروت: دار مكتبة الحياة.

إيريك فروم. (1998م). *مفهوم الإنسان عند ماركس*. دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع.

جبران خليل جبران. (2019م). *في عالم الرؤيا (مقالات مختارة لجبران خليل جبران)*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

حليم بركات. (2006م). *الاغتراب في الثقافة العربية-متاهات الإنسان بين الحلم والواقع-*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

خليفة عبد اللطيف محمد. (2003م). *سيكولوجية الاغتراب*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

سميح القاسم. (1987م). *الديوان*. بيروت: دار العودة للطباعة والنشر.

سميرة سلامي. (2000م). *الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري*. دمشق: دار الينابيع.

لبيد بن ربيعة. (1425هـ-2004م). *الديوان*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمود سامي البارودي. (1998م). *ديوان البارودي*. بيروت: دار عودة للطباعة والنشر.

معين بسيسو. (2008م). *الأعمال الشعرية الكاملة*. بيروت: دار العودة للطباعة والنشر.

يوسف خليف. (1978م). *الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي*. مصر: دار المعارف.

- **الهوامش:**

1- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ-2009م، ص840.

2- أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، مج1، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، 1988م، ص403.

3- الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م، ص29.

4- إيريك فروم، مفهوم الإنسان عند ماركس، تر: محمد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1998م، ص63.

5- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، دار الأوطان للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص702.

6- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، ص826.

7- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، ص661.

8- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، صص821-822.
9- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، ص768.
10- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، ص704.
11- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج2، المصدر نفسه، ص702.
12- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، دار الأوطان للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، صص38-39.
13- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، المصدر نفسه، ص40.
14- إسماعيل إبراهيم شتات، المجموعة غير الكاملة، ج1، المصدر نفسه، ص111.
15- جبران خليل جبران، في عالم الرؤيا (مقالات مختارة لجبران خليل جبران)، جمع: محمد محمد عبد المجيد، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2019م، ص23.
16- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية –متاهات الإنسان بين الحلم والواقع–، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م، ص82.
17- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية –متاهات الإنسان بين الحلم والواقع–، مرجع سابق، ص83.
18- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، 1978م، ص31.
19- لبيد بن ربيعة، الديوان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1425هـ-2004م، ص107.
20- محمد عبد اللطيف خليفة، سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م، ص20.
21- محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، 1998م، صص371-372.
22- معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، 2008م، صص137-138.
23- سميح القاسم، الديوان، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، 1987م، ص51.
24- سميرة سلامي، الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، دار الينابيع، دمشق، 2000م، ص69.
25- سميرة سلامي، الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، مرجع سابق، صص89-90.

- *References*

1- Abi Nasr Ismail bin Hammad alJawhari. (1430 -2009). Al-Sihah (taje el-lugha wa Sihah al-Arabia). Al-qahira : Dar al-Hadith.
2- Ahmed Shawqi. (1988).al-aamal shiariya al-kamila, Vol. 1. Beyrouth : Dar Al-Awda li ttibaa wa nnachr.
3- Ismail Ibrahim Shatat. (2009). Al-majmuea ghayr al-kamila, S1. Al-jazaire : Dar Al Awtan li ttibaa wa nnachr.
4- Ismail Ibrahim Shatat. (2009). Al-majmuea ghayr al-kamila, S2. Al-jazaire : Dar Al Awtan li ttibaa wa nnachr.
5- Al-Hussein ibn Ahmad ibn al-Hussein al-Zuzani (1983).charh al-moallakat al-achre. Beyrouth : Dar - Maktabakat al-Hayat.
6- Erich Fromm. (1998).mafhum Al-inssan ainda Marx. Damas: Dar al-hassad li nnachr wa ttawzia.
7- Jobran khalil jobran.(2019) Fi alam al-roaya(makalat mokhtara li jobran khalil jobran). Al-mamlaka al-mottahida: Moassasat hindawi.
8- Halime barakat. (2006) al-ightirab fi thakafa al-arabiya-matahat al-inssan bayna al-holm wa al-wakia. Bayrouth: Markaz dirasat al-wihda al-arabiya.
9- Khalifa abd llatif mohammad.(2003) saykolojiat al-ightirab. Al-kahira: Dar gharib li ttibaa wa nnachr.
10- Samih al-kassim.(1987) Al-diwan. Bayrouth: Dar Al-Awda li ttibaa wa nnachr.
11- Samira Salami.(2000) Al-ightirab fi chiar al- abbasi fa al-qarn al-rrabia hijri.damas: Dar al- yanabia.
12- Lubaid ibn Rabia (1425-2004) Diwan. Beyrouth : Dar Al-Maarifa li ttibaa wa nnachr.
13- Mahmoud Sami Al-Baroudi. (1998). Diwan Al-Baroudi. Beyrouth : Dar al-awda li ttibaa wa nnachr.
14- Mouin Bseiso.(2008) al-aamal chiariya al-kamila. Bayrouth: Dar al-awda li ttibaa wa nnachr.
15- Yousef khalif.(1978). Choara al-saealik fi al-easr al-jahili.misr :Dar al-maearif.